

# الآداب العربية

## في الربع الاول من القرن العشرين

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

### القسم الرابع

#### البعث الرابع

في آداب النصارى حاضراً

ليس بالأمر السهل ان نحصر في صفحات قليلة اسما انتصار الآداب العربية النصارى المائتين حاضراً وذلك لسببين: (الأول) لكثرة الذين تخرجوا في المدارس المسيحية التي بلغ عددها المئات منها للمسلمين اللاتينيين ومنها اللاساليات الايريكية والانكليزية ومنها للبريطانيين من كل الطوائف الكاثوليكية والاورثوذكسية وللجهنيات الخاصة او بعض الافراد (والثاني) نشأت هؤلاء الادباء في انحاء المعمور لاسيما منذ توافر عدد المهاجرين الى اربع خرافق المسمور. فكثيرون منهم كانوا اركان النهضة الادبية في البلاد التي احتلها فان الفضل الكبير ان لم نقل الوحيد لانتشار الآداب العربية في الولايات المتحدة الى اتصى امبركة الشهالة في كندا وفي معظم بلاد اميركة الوسطى واميركا الجنوبية كالكسيك والبرازيل والارجنتين بل في جهات اوسترالية بهرد خصوصاً الى النصارى وخصوصاً الى اللبنانيين والكاثوليك الموارنة والروم الملكيين والسرمان ومنهم كثيرين مقطوعة اخبارهم عناً

على ان ما نجده في نفسنا من القصور في استيعاب ذكر الادباء النصارى المشتغلين حاضراً في خدمة لغتنا العربية لا يتبعنا عن سرد اسما الذين يخطر على بالنا . مستحيين عذراً . من تقوتنا اسماهم الكريمة فتدرك الخلل في فرصة اخرى ان

شاء الله

## ١ الشعراء

ان سوق الشعر نائقة بين أدباء التصاري في عهدنا فتمن تعرف لهم دواوين كاملة يستحقون ذكراً خاصاً الشعراء البيروتيون او اللبنانيون ﴿شبلي بك الملائط﴾ طبع شعره مع شعر المرحوم شقيقه في بيروت سنة ١٩٢٥. ﴿امين ظاهر خيرالله﴾ عالج في شعره المواضيع الدينية والادبية. له كلمة شاعر في وصف خطب نادرة: نكبة سان فرنسيسكو (نيويورك ١٩٠٣) وله رواية الارض في السماء ورواية السموات شعرية تمثيلية والبيان الصراح عن نذر فلاح (دمشق ١٩١٣). ﴿الياس فياض﴾ طبع الجزء الاول من ديوانه (بيروت ١٩١٨). ﴿الدكتور نقولا فياض﴾ نسيب الياس. طبعت قصائده في مختارات الزهور وغيرها. ﴿حلم ديموس﴾ تكرر طبع ديوانه في دمشق وبيروت. وله مجموعة شعرية مصورة عنوانها الثالث والثاني (صيدا ١٩٢٦). وله الاغاني الوطنية. ﴿قيصر بك العاوف﴾ جمع منظوماته تحت عنوان تذكار المهاجر (سان بارللو ١٩٠٤). ثم اضاف اليها قصائد غيرها في ديوان ضخيم. ﴿جرجي شاهين عطية﴾ طبع في بعدا (١٩٠٤) نهلت الصبا في منظومات الصبا. ونشر اللبناني ﴿الشيخ رشيد مصوبع﴾ سنة ١٩١٠ في مطبعة الهلال بصر ديوان الاثر في مواضع عصرية شتى. ﴿جرجي الحجار﴾ نشر ديوانه في بيروت سنة ١٩٢٢. ونظم استاذ الآداب العربية في الجامعة الاميريكية ﴿انيس الحوري القدسي﴾ المذكري وهي ادوار لطيفة عربها شعراً عن شاعر العرش الانكليزي الترد تنسون. ﴿علوان الحوري﴾ له الزنايق العاطرات من منظومات متفرقات افتتحها بالدمعات الست. ونشر حديثاً في بيروت (١٩٢٦) ﴿الياس ابوشكك﴾ نبذة من ديوانه التي اشارة وضئته بعض اقوال ثورية. أما قصيدته المجدلية والمسيح فينتشئ منها راحة كفرية

ومن دواوين شعراء دمشق وحلب وسورية ديوان ﴿سلم بك عنحوري﴾ بدائع مساروت او شهر في بيروت. طبع سنة ١٨٨٦. وله الجوهر الفرد او للمشرصري طبع بالحدث (لبنان) سنة ١٩٠٤ ونشر بعدها منظومات عديدة متفرقة.

﴿ميخائيل انطون صقّال﴾ طبع في حلب سنة ١٩١١ البير نظمها بعد حوادث سنة ١٩٠٩ أخذًا فيها مأخذ الشعر القصصي. ثم نشر في الشها سنة ١٩٢٥ الجزء الاول من ديوانه. ونظم ﴿الياس كبابه﴾ الاثر الحصيب فنشره في حلب سنة ١٩١٣. وافضل منه الدرّ النضير من المهدين القديم والجديد من نظم ﴿نجيب اللاذقاني﴾ في جزئين طبع في بيروت سنة ١٩١١

أما منظومات شعراء مصر وفلسطين والعراق فالقدم على الجميع ديوان شاعر القطرين ﴿خليل بك مطران﴾ له القصائد الرثانة التي نظمها من السنة ١٨٧٠ الى ١٩٠٦ ولم نشر غيرها من القصائد كالتيرونية وسراها. وفي السنة ١٨٩٥ نشر ﴿ابراهيم بركات القبطي﴾ ديواناً حسناً في مواضع دينية وادبية عنوانه مفتاح باب السما.

وشاعر فلسطين ﴿اسكندر الحوري التجالي﴾ نشر في بيت المقدس سنة ١٩١٩ الزفرات دعاءها بذلك لكثرة ما اودعها من الاوصاف الفاجعة. ثم طبع في الشام الحاضر في القدس ايضاً الجزء الاول من مشاهد الحياة توفرت فيه القصائد العصرية

العراق واميرة من شعرائهم النصارى ﴿الدكتور سليمان غزاله﴾ في بغداد الذي تعددت منظوماته (الطبوعة في السنين ١٩٢٤-١٩٢٥) كالشقي الطاهر والتصيدة الفردوسية في الحب الطاهر المقدس او العنافة والتصيدة الفيصلية دليل النجاح في منهاج الفلاح. أما الاميريكيون من المهاجرين فنشر منهم الاديب ﴿سعيد عبده ابو جوده﴾ القنطرة السردية المهاجرة. ومن مشاهير شعرائهم ﴿اليا ابو ماضي﴾ له تذكار الماضي طبع في الاسكندرية سنة ١٩١١ وقصائد عديدة اخلاقية وادبية عصرية. والشاعر ﴿اسعد رستم﴾ صاحب القصائد الانتقادية والادبية الفكهة بما مزجه فيها من الالفاظ الدخيلة والتلميحات القومية والاجنبية. و﴿لسليمان داود﴾ نهت القصص او باكرة منظوماته في نيويورك (١٩٠٥). وشاعر سان باولو في البرازيل ﴿رشيد سليم الحوري﴾ علق اسمه على الرشديات المطبوعة هناك سنة ١٩١٦

هذا وليس لكل شعرائنا النصارى دواوين فلكثير منهم قصائد ومنظومات شتى نشرت في المجلات والجرائد والكتب الادبية فلو جمعت أصبحت دواوين

كبيرة فما نحن نورد هنا اسماهم الكريمة تنويهاً بفضاهم واثارة الى جودة قريحتهم في سبك القريض وتفنتهم في كل معاني الشعر وقد نقلنا عن بعضهم قصائد جميلة انشدها سنة الاعلان بالدستور فنشرنا شعرهم في مقالين طويلتين الحماسة الدستورية ومنظومات الوقائع الدستورية (في المشرق ١٢ [١٩٠٩]: ٨١-٩٦ و٦٤١-٦٦٤). وهذه اسماؤهم على ترتيب حروف المعجم ﴿الاسود﴾ ابراهيم بك الأبيد شعراً ونثراً. ﴿الباشا﴾ الياس بك له القصائد الرفاعة. ﴿البستاني﴾ عبد الله اللوزي الشهير. له منظومات عديدة منها رواية الحكم طي ابني هيردس. ﴿البستاني﴾ يوسف له منظومات حسنة في الجرائد والمجلات فهد معدود بين شعراء العصر. ومثله ﴿ثابت﴾ ايوب من شعراء الدستور. ﴿جبران﴾ خليل جبران له شعر حسن مع قصائد يلوح منها روح الثورة والتهوس والخلاعة. ﴿حلوه﴾ خليل بطرس من شعراء الدستور. ﴿حيدر﴾ يوسف مثله. ﴿الحوري﴾ بشارة صاحب جريدة البرق. الملقب لجودة شعره بالاخطل الصغير. ﴿الحوري﴾ فارس بك نقل شي من شعره الى الالمانية (Mitt. d. Sem. f. or. Sprache: XXVIII, 272). ﴿خير الله﴾ الدكتور خليل نشر شي من شعره في مجلة الهلال وغيرها. ﴿خياط﴾ الدكتور الحلبي من شعراء حلب المعدودين. ﴿داغر﴾ اسعد له قصائد ونشائد متفرقة. ومثله سببة ﴿داغر﴾ اسعد خليل له بالشعر تاريخ الحرب الكبرى طبع سنة ١٩١٩ في مطبعة الهلال. وقصائد متعددة دينية وادبية في مجلة الشرق والغرب. ﴿داؤد﴾ سليمان من شعراء الدستور. ومثله ﴿دموس﴾ شبلي احد الشعراء المجيدين. ومن غسان شعر ﴿رستم﴾ ميخائيل وصف بملك واثارها. ﴿وزق الله﴾ نقولان الشعراء المعدودين روى له جامع مختارات الزهور عدة قصائد (١١٥-١٢٤). ﴿ورشيد﴾ ايوب يعتبر من جملة الشعراء المجيدين في ارض المهجر. ﴿الراشي﴾ قبلان نشرنا له ميسته المطولة الحكمة الميسوية (المشرق ٢٢ [١٩٢٤]: ٤١٢-٤١٦). ﴿زريق﴾ جميل نشر في طرابلس في المباحث وغيرها عدة قصائد. ﴿زين﴾ حبيب فارس له قصائد في الدستور العماني وغيره ومثله ﴿سعد﴾ جرجي نملة و﴿سليم﴾ الدكتور توفيق. وعني الدكتور ﴿شدودي﴾ ابراهيم بالزجلات فاخرجهما على صورة لطيفة فنشرت بعدة جرائد. ﴿شقيز﴾ سعيد له شعر لطيف في الحماسة الدستورية.

ومثله ﴿المازار﴾ نسيم ﴿وغلبوني﴾ اسطغان ﴿وفضول﴾ كامل . ﴿عريضه﴾  
 نسيم احمد التابغين في اميركة . روى امثلة من شعره محيي الدين رضا في بلاغة  
 العرب في القرن العشرين . ﴿وعقل﴾ وديع صاحب الوطن من افضل شعراء بيروت  
 النصارى . ﴿والنوران﴾ الياس نبغ في الشعر العامي . ﴿فرحات﴾ الياس من نوابغ  
 اميركة روي شي . من شعره المنسجم في بلاغة العرب في القرن العشرين (١٨٦) —  
 ١٢١١ ، وكذلك اشهر في اميركة الشاعر ﴿فرزان﴾ الياس انطون فكان ينشر  
 قصائده في العبدل وغيرها . ﴿فرج﴾ عبدالله له منظومات في الهلال وغيرها ونشر  
 سبيل الجليل في محاسن التخميس . ﴿الغفالي﴾ سمان فرج من مشاهير القوالين نشر  
 شعس المعنى في جزنين ، ثم عدل الى الكهوت . ﴿فليكس﴾ فارس نشر في الجرائد  
 قصائد عديدة . النورتي ﴿بشير﴾ شاعر دستوري . ﴿مشرق﴾ امين اصاب ايضاً  
 شهرة بين شعراء اميركة فنشرت له منظومات في بلاغة العرب في القرن العشرين  
 (٢٢٩ — ٢٤٤) . ﴿الملوف﴾ شفيق روي شعره في مجلة الحرية (٢: ٥٨٣) وتقل  
 شي . منه الى الالمانية (Mitt. d. Sem. f. orient. Sprache, XVIII, 276)

﴿الملوف﴾ نجيب يوسف روي قطعاً من شعره الاستاذ عيسى اسكندر الملووف  
 في دراني التطوف (٢٢٦ — ٢٣٥) منها قصيدته في ١٥٠ بيتاً في وصف مدينة ملبورن  
 في استراليا . واطول منها واجود قصيدته وحدة الامل في آلة اللل اثبت فيها وجود  
 الخلق وخلود النفس والثراب والمقاب ونظم الوصايا الشر . ولراوي هذه المنتخبات  
 جناب صديقنا عيسى افندي ﴿الملوف﴾ قصائد ومنظومات لوجهت لبلقت ديواناً  
 ضخماً و﴿نحاس﴾ جبران ناظم مناظرة السيف والبخار ﴿نخله السعد﴾ جرجي له  
 ما أحب وما اكره . ونظم بالشاعرين ﴿نعمة الحج﴾ وميخائيل ﴿نسيمه﴾ ١٣ ايضاً  
 من ماهري اميركة روي لكليهما نموذجات شعرية في كتاب بلاغة العرب من القرن  
 العشرين فذكر للاول ليلة ارق والى الامام والى الثاني من انت يا نفسي واخي وارواق  
 الحريف ولو تدرك الاشواك سر الزهور

وهذا التمداد ما يدل على رواج الشعر بين اديبا النصارى . ويوجد غيرهم  
 سذكهم في عداد الصحافيين او الكتبة